وليس مع احدهم نص لا عن الرسول ولا عن الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا ائمة
المسلمين فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة ولا قال ليس هو في جهة ولا
هو متحيز ولا ما هو بمتحيز ولا قال هو جسم او جوهر ولا قال ليس بجسم ولا
جوهر فهذه الالفاظ ليست في النصوص في الكتاب ولا في السنة ولا الاجماع
والناطقون بها قد يريدون معنا صحيحا وقد يريدون معنا فاسدا فمن اراد
معنا صحيحا موافقا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مقبولا منه فاذا قال ذلك
القائل ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد ان الله في جهة موجودة
تحصره وتحيط به مثل ان يكون في السماء ام تريد بالجهة امرا عدميا وهو ما فوق
العالم فانه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فان اردت بالجهة الوجودية وجعلت
الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العدمية واردت ان الله
وحده فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في هذا ان شيئا من المخلوقات
حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي عليها والمحيط بها وقد قال الله تعالى
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقبض الارض يوم القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض وقال ابن عباس رضي الله عنه ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن
وما بينهما في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وفي حديث اخر انه يرميها كما يرمي
الصبيان بالكرة فمن يكون جميع المخلوقات الى قبضته في هذا الصغر والحقارة
كيف تحصره وتحيط به ومن قال ان الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك
فان اردت بذلك انه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش اله يصلى له
ويسجد ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يعرج به الى الله ولا ترفع الايدي في الدعاء الى الله
ولا تتوجه القلوب اليه فهذا فرعوني معطل جاحد لرب العالمين وان كان
معتقدا انه مقر به فهو جاهل متناقض في كلامه ومن هنا دخل اهل
الحلول والاتحاد كابن عربي وابن سبعين وقالوا ان الله بذاته في كل مكان وان
وجود المخلوقات هو وجود الخالق وان قال مرادي بقولي ليس في جهة انه
لا تحيط به المخلوقات بل بائن من المخلوقات فقد اصاب في هذا المعنى ولكنه
قال ان الله ليس بمتحيز او بمتحيز وان اراد بقوله متحيز ان المخلوقات
تحوزه وتحيط به فقد اخطا وان اراد به انه منحاز عن المخلوقات
بائن عنها فقد اصاب وان اراد انه ليس ببائن عنها بل هو لا داخلا ولا
خارجا عنها فقد اخطا والناس في هذا على ثلاثة اصناف فاهل الحلول
والاتحاد واهل النفي والجحود واهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل

الحلول

قال ليس

بائن عنها عال عليها

[illegible] ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب

الحلول يقولون انه بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد او الوحدة
فيقولون وجود المخلوقات وجود الخالق كما هو مذهب ابن عربي صاحب
الفصوص وابن سبعين ونحوهما واما اهل النفي والجحود فيقولون لا هو
داخل العالم ولا خارجه ولا بائن عنه ولا حال فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا ينزل منه
شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتقرب اليه شيء ولا يتقرب الى شيء ولا يتجلى
لشيء ولا يراه احد ونحو ذلك وهذا قول متكلمي الجهمية المعطلة كما ان
الاول قول عباد الجهمية فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا ومتعبدة الجهمية
يعبدون كل شيء وكلاهما مرجعه الى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون
وقد علم ان الله كان قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلقهما فاما ان يكون
داخلا فيهما وهذا حلول باطل واما ان يكونا داخلين فيه وهو ابطل
الباطل واما ان يكون بائنا عنهما لم يدخل فيهما ولم يدخلا فيه وهذا قول اهل
الحق والتوحيد والسنة ولاهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون
بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وما فطر الله
عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية الصحيحة فان هذه الادلة كلها
متفقة على ان الله سبحانه فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله على ذلك العجائز
والاعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على الاقرار بالخالق تعالى وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى
تكونوا انتم تجدعونها ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤوا ان شئتم فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهذا كقول عمر بن عبد العزيز
عليكم بدين الاعراب والصبيان في الكتاب عليكم بما فطرهم الله عليه فان
الله فطر عباده على الحق والرسل صلوات الله وسلامه عليهم بعثوا بتكميل الفطرة
وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها واما اعداء الرسل كالجهمية والفرعونية
ونحوهم فيريدون ان يغيروا فطرة الله التي فطر الناس عليها ويوردون على الناس
شبهات بكلمات مشتبهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم ولا يحسن ان
يجيبهم وقد بسط الكلام في غير هذا الموضع واصل ضلالهم تكلمهم بكلمات
مجملة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا قالها احد من ائمة المسلمين
كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان عارفا بحلها تبين له
ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض عن كلامهم ولا يقبل الا ما جاء به الكتاب
والسنة كما قال تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى

Copyright ... University